

دلالة الفاصلة في سياق القرآن الكريم، القصص القرآني أنموذجا
The Significance of the Comma in the Context of the Holy Qur'an,
the Qur'anic Stories as a Model

* عبد القادر بن ستالة

Abdalkader Bensattah

جامعة محمد بوقرة - بومرداس / الجزائر

University of Mohamed Bouguerra - Boumerdes / Algeria

a.bensattah@univ-boumerdes.dz

تاريخ النشر: 2024/03/02

تاريخ القبول: 2023/10/16

تاريخ الإرسال: 2023/08/07

مُلَخَّصٌ لِلْبَحْثِ

تناول المقال الفاصلة القرآنية باعتبارها من أبرز المظاهر الصوتية التي ميّزت النص القرآني، وأسهمت في إعجازه بما يتلاءم مع السياق اللغوي الذي وردت فيه. وتطرق البحث إلى بناء الفاصلة القرآنية وما لذلك من دلالات، وما يقع من عدول في السياق اللغوي من أجل المحافظة على الفاصلة؛ كإثارة لفظ على لفظ أو زيادة حرف، أو ما يقع من حذف، أو تقديم وتأخير لعناصر الجملة، أو تكرار لألفاظ الفاصلة أو آيات بكاملها لأجل المحافظة على إيقاع الآية وما يترتب على ذلك من دلالات تستفاد في سياق القصص القرآني. الكلمات المفتاح: فاصلة؛ سياق؛ قصص؛ قرآني؛ إعجاز؛ صوتي.

Abstract :

The article discusses the Qur'anic comma as one of the most prominent phonetic features that characterized the Qur'anic text. It contributed to its miracle in a manner of its consistency with the linguistic context in which it was presented, The research dealt with the construction of the Qur'anic comma and its implications, and what falls within the linguistic context in order to preserve the comma; As the preference of a word them another or addition of a letter, or what is occurring as deletion, or the submission and delay of the elements of the sentence, or the repetition of the comma or entire verses in order to maintain the rhythm of the verse and the implications of this benefit in the context of Quranic stories.

* عبد القادر بن ستالة: a.bensattah@univ-boumerdes.dz

Keywords: Comma, Context, Stories, Qurani, Miracle, phonetic.



1-مقدمة:

بما أن القرآن الكريم كلام الله المعجز في مضمونه فهو معجز في أسلوبه، ولعل من أبرز الأساليب الإعجازية الصوتية في القرآن الكريم الفاصلة القرآنية التي تختم بها الآيات، قال ابن الجوزي: "ويسمون أواخر الآي الفواصل"¹.

ولأن القرآن الكريم جاء معجزا العرب لما يمتازوا به من فصاحة وبلاغة، فقد خالفهم حتى في تسمية شعرهم والمصطلحات المتعلقة به. قال الجاحظ: "سمى الله كتابه اسما مخالفا لما سمي العرب كلامهم على الجملة والتفصيل، سمي جملة قرآنا كما سمي ديوانا، وبعضه سورة كقصيدة، وبعضها آية كبيت، وآخرها فاصلة كقافية"².

ولئن كان للشعر عروضه وموسيقاه وسجعته، فللقرآن العظيم فصاحته وإيقاعه وفواصله، غير أن الشعر ملتزم بفعل ذلك التزاما، وتعالى القرآن عن ذلك، وقد قيل قديما: "فواصل القرآن تابعة للمعاني، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة له"³.

وإذا كانت السورة القرآنية ذات وحدة موضوعية متكاملة، فكل جزء منها يتطابق دلاليا ولفظيا، فقد تشترك مجموعة آيات في معنى واحد، وتكون لها فاصلة واحدة تنتهي بها. وأمثلة ذلك كثيرة في القرآن الكريم سنقف عليها بحول الله في هذا البحث.

2-تعريف الفاصلة:

أ- لغة: جاء في لسان العرب: الفصل: بون ما بين الشيئين، والفصل في الجسد: موضع المفصل وبين كل فصلين وصل، ابن سيده: الفصل الحاجز بين الشيئين، فصل بينهما يفصل فصلا فانفصل، وفصلت الشيء فانفصل أي قطعت فانقطع⁴.

ب- اصطلاحا: الفاصلة في تعريف القدماء هي كلمة آخر الآية كقافية الشعر وسجعة النثر، قال الرماني: "الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إلهام المعاني"⁵.

يقول ابن منظور: "أواخر الآيات في كتاب الله عز وجل فواصل بمنزلة قوافي الشعر جل كتاب الله- واحدتها فاصلة"⁶.

ويقول الزركشي: "الفاصلة في كلمة آخر الآية، كقافية الشعر، وقرينة السجع"⁷.

ويتبين من هذه التعريفات أن الفاصلة القرآنية آخر كلمة في الآية وهي بذلك بمثابة قافية الشعر وسجع النثر، وهي تسهم في حسن إلهام معاني الآية. وهي "تعقيب على المعاني التي تضمنتها الآية، وفي هذا التعقيب يرى وجه جديد لتلك المعاني، فتزداد وضوحا وبيانا، وإذن يكون وظيفة الفاصلة تلخيص معنى الآية تلخيصا يبرز به المعنى المراد منها أو بمعنى آخر في إشارة مضيئة إلى مركز الثقل في الآية"⁸.

واختيار الفاصلة في القرآن الكريم دقيق وله علاقة بمضمون الآية، وقد تفتن إلى ذلك الأعراب الفصحاء، ومن ذلك ما حكاه الأصمعي: قال: كنت أقرأ: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ واللّه عَفُوٌّ رَحِيمٌ المائدة 38، وبجني أعرابي، فقال: كلام من هذا؟ فقلت كلام الله. قال: أعد فأعدت، فقال: ليس هذا كلام الله، فانتبهت فقرأت: ﴿والله عزيز حكيم﴾ فقال أصبت: هذا كلام الله. فقلت أقرأ القرآن؟ قال لا، فقلت من أنى علمت؟ قال: يا هذا؟، عزّ فحكم فقطع، ولو غفر فرح لما قطع.⁹

وبهذا يظهر جليا ما للفاصلة القرآنية من دور في الإعجاز القرآني، وهي تسهم في بيان المعنى، وتحسين الكلام، وتميز القرآن الكريم عن غيره من الكلام، يقول الزركشي: "وتقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها، وهي الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام، وتسمى فواصل؛ لأنه يفصل عندها الكلامان"¹⁰.

هذا بالإضافة إلى دورها في التناسب الصوتي بين آيات الذكر الحكيم، والحفاظ على الأداء الإيقاعي لانتظام التراكيب القرآنية.

وقد تعددت أساليب القرآن الكريم بتعدد سوره وتفتنها، فيكاد يكون لكل سورة إيقاع خاص يناسبها، وبعضها بُني على فواصل وبعضها ليس كذلك. وتعدّ الفاصلة من أبرز المظاهر الصوتية التي ميزت النص القرآني، وأسهمت في إعجازه خاصة مع تقاطعها مع مختلف المستويات اللغوية الأخرى كالمستوى التركيبي والصرفي والمعجمي والدلالي، حتى تتناسب مع السياق اللغوي للآية وكذا سياق السورة. ليس هذا فحسب بل لتتناسب مع سياق القصة وغرضها العام؛ لتتشارك جميع العناصر اللفظية المرتبطة بها لإثراء القصة بمعانٍ إضافية تخدم غرض القصة وأحداثها ومحاورها الأساسية. ولا تخرج فواصل القرآن الكريم وحتى فواصل قصصه عن ذلك التناسب بينها وبين ألفاظ الآية أو صدرها، أو معاني الآية ودلالاتها، لتسهم في تمام القصد، وكمال الإعجاز.

- فما مدى اهتمام القرآن الكريم بالجوانب اللفظية والإيقاعات الصوتية للآيات القرآنية؟

- وما أبرز أشكال العدول في المستويات اللغوية للحفاظ على إيقاع الفاصلة القرآنية؟

- وما الدلالات المعنوية للفاصلة القرآنية في القصص القرآني؟

إنّ المتأمل للنص القرآني ليتأكد من اهتمام القرآن الكريم بإيقاع الآية القرآنية وذلك بانتقاء الألفاظ المناسبة التي تحافظ عليها؛ ليتخذ القرآن أشكالا متعددة للعدول اللغوي حفاظًا على الفاصلة القرآنية أبرزها: إثارة لفظ على لفظ، زيادة حرف، اعتماد الحذف، اعتماد التقديم والتأخير، وتكرار الفاصلة.

وأبرز دلالات الاهتمام بالفاصلة في السياق القرآني: المحافظة على الإيقاع المناسب لحجّ السورة، الاهتمام بالأمر، التأكيد على المعنى، التقرير والتوبيخ...

و تأتي الفاصلة على أربعة أشكال: يقول السيوطي: "لا تخرج فواصل القرآن عن أحد أربعة أشياء: التمكين، والتصدير، والتوشيح، والإيفال".¹¹

فالتمكن هو اتلاف القافية وفيه أن يهد الناشر للقرينة تمهيدا تأتي به القافية متمكنة في مكانها، مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضعها، متعلقة بمعنى الكلام كله. منها ما ورد في قصة شعيب عليه السلام: قال الله تعالى: (قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصْلَاثُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ) هود (87). فإنه لما تقدم في الآية ذكر العبادة وتلاه ذكر التصرف في الأموال اقتضى ذلك ذكر الحلم والرشد على الترتيب؛ لأن الحلم يناسب العبادات والرشد يناسب الأموال.¹²

أما التصدير فهو أن تكون اللفظة بعينها تقدمت في أول الآية ويسمى أيضا رد العجز على الصدر، من ذلك قوله تعالى في قصة لوط عليه السلام: (قَالَ إِنِّي لَعَلَّكُمْ مِنَ الْقَالِينَ) الشعراء (168).

وأما التوشيح هو أن يكون في أول الكلام ما يستلزم القافية والفرق بينه وبين التصدير أن دلالة معنوية أما التصدير فلفظية ومن ذلك قوله تعالى: (وَأَيُّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ) يس (37). وآخر شكل للفاصلة هو الإيغال وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة لا يتم المعنى بدونها، من ذلك ما ورد في قصة ذلك الرجل الذي آمن بالرسول و دافع عنهم، قال تعالى: (قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (20) اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ (21)) يس. إيغال؛ لأنه يتم المعنى بدونها؛ إذ الرسول مهتد لا محالة لكن فيه زيادة مبالغة في الحث على اتباع الرسل والترغيب فيه.

3- بناء الفاصلة في القصص القرآني:

ما يميز القرآن الكريم أنه كلام الله المعجز البليغ يُوفي المعنى حقه في أفصح لفظ وأجمل عبارة، وتنتهي آياته الكريمة بفواصل هي الأبلغ في مكانها، والأنسب في موضعها، لغرض أداء المعنى وفق ما يقتضيه السياق ويتطلبه المقام، إضافة إلى ما لها من حسن بناء، وروعة إيقاع.

وإن كان للفاصلة دور في حدوث إعجاز القرآن الصوتي فهي " تشبه صوت إعجازه الذي يخاطب به كل نفس تفهمه، وكل نفس لا تفهمه، ثم لا يجد من النفس إلا الإقرار والاستجابة"¹³، فهي تأتي ببناء مناسب لتتوافق مع ذلك الإيقاع المعجز، والمعنى المحكم.

وللقصص القرآني حظ من البناء المحكم لفواصله ذات القيمة الصوتية والدقة الدلالية، ففي قصة آدم عليه السلام يقول الله عز وجل: (فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى) طه 117، فنجد فاصلة الآية انتهت بـ (تشتقى) ليكون المقصود بها هو آدم دون حواء، رغم أن التحذير من غواية الشيطان لهما وإخراجهما كان للثنين آدم وحواء، غير أن النتيجة وهي (الشقاء) قد أسندت لآدم وحده دون حواء، فيكون عدولاً في بناء الفاصلة، يقول الزمخشري: "فلا يخرجكما: فلا يكون سببا لإخراجكما، وإنما أسند إلى آدم وحده فعل الشقاء دون حواء بعد إشراكها في الخروج؛ لأن في ضمن شقاء الرجل -وهو قيم أهله وأميرهم- شقاءهم، كما أنه في ضمن سعادته سعادتهم، فاختصر الكلام بإسناده إليها دونها مع المحافظة على الفاصلة، أو أريد بالشقاء التعب في طلب القوت وذلك معصوب برأس الرجل، وهو راجع إليه".¹⁴

وفي قصة نوح عليه السلام نجد ذلك العدول في فاصلة قوله تعالى: (قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ) الشعراء 136. فعدل سبحانه وتعالى في بناء لفظ الوعظ من الفعل إلى الاسم أي من: (لم تعظ) إلى (لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ)، وهذا ملائمة للفاصلة مع ما بينها من فرق، يقول الزمخشري: فإن قلت: لو قيل أوعظت أو لم تعظ كان أخصر، والمعنى واحد، قلت ليس المعنى بواحد وبينهما فرق؛ لأن المراد: سواء علينا أفعلت هذا الفعل الذي هو الوعظ، أم لم تكن أصلا من أهله ومباشره، فهو أبلغ في قلة اعتدادهم بوعظه من قولك: أم لم تعظ".¹⁵

أما في قصة موسى عليه السلام في قوله تعالى: (وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعَبَادِي فَأَضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخْشَى) طه (20)، نجد عدولا في بناء الفعل (تخشى) إذا قرئ (لا تخف)، يقول الزمخشري: "وفي لا تخشى إذا قرئ (لا تخف) ثلاثة أوجه: أن يستأنف كآته قيل: وأنت لا تخشى، أي: ومن شأنك أنك آمن لا تخشى، وأن لا تكون الألف المنقلبة عن الياء التي هي لام الفعل ولكن زائدة للإطلاق من أجل الفاصلة كقوله: (فَأَصْلُونا السَّبِيلَا) الأحزاب (67)، (وَتَطْلُونا بِاللَّهِ الطُّلُونا) الأحزاب (10)، وأن يكون مثل قوله: كأن لم تر قبلي أسيرا يمانيا".¹⁶

وفي موضع آخر من قصة موسى نرى إثبات لفظة (أخرى) عن لفظة (أخر) رعاية للفاصلة كما يرى صاحب تفسير روح البيان في قوله تعالى: (قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَأْرَبٌ أُخْرَى) طه 18 فيقول: "(ولي فيها مأرب) جمع مأربة بفتح مارة وضمها وهي الحاجة الأخرى، ولم يقل أخر لرعاية الفاصلة أي حاجات أخر غير التوكي والهش".¹⁷

وفي سورة الأعلى في خطاب الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: (سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى) الأعلى (06). نلاحظ الإبقاء على الألف في بناء الفعل المضارع الوارد في أسلوب النهي (فلا تنسى) يقول الإمام الشوكاني: "فلا تنسى للنهي، والألف مزيدة لرعاية الفاصلة كما في قوله: (فَأَصْلُونا السَّبِيلَا)".¹⁸

وفي توجيه الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم عند تكذيب المشركين له نجد العدول عن المصدر إلى الفعل في قوله تعالى: (وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيءُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بِرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ) يونس (41). فـ (أعمل، وتعملون) لم يأتيا مصدرا كما جاء في (عَمَلِي، وَعَمَلُكُمْ)، وذلك من أمثلة "اقتران التناسب الصوتي والدلالي في فواصل الآيات القرآنية"¹⁹، يقول الإمام الطاهر بن عاشور رحمه الله: "وإنما غُذِلَ عن الإتيان بالعمل مصدرا كما أتى به في قول: (لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ) إلى الإتيان به فعلا صلة لـ (ما) الموصولة للدلالة على البراءة من كل عمل يحدث في الحال والاستقبال؛ وأما العمل الماضي قد انقضى لا يتعلق الغرض بذكر البراءة منه، ولو عبر بالعمل لربما تُوهَمَ أن المراد عمل خاص؛ لأن المصدر المضاف لا يُعْمَلُ، ولتجنب إعادة اللفظ بعينه في الكلام الواحد؛ لأن جملة البيان من تمام المبيّن؛ ولأن هذا اللفظ بسلاسة النظم، لأن في (ما) في قوله: (مما أعمل) من المد ما يجعله أسعد بمد النفس في آخر الآية والتهيئة للوقف على قوله: (مما تعملون)، ولما في تعملون من المد أيضا، ولأنه يراعي الفاصلة".²⁰

وقد يقع العدول في بناء الفواصل على حركاتها ليم إثارة حركة على أخرى مراعاة للتناسب الصوتي، ونجد ذلك في سورة الكهف للفظ (رشدا) ففي قصة أصحاب الكهف وردت (رشدًا) بفتح الراء والشين في قوله تعالى: (إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا) الكهف (10) وكذا في قوله تعالى: (وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَا رَبِّي لِقُرْبٍ مِنْ هَذَا رَشَدًا) الكهف 24. أما في قصة موسى عليه السلام مع الخضر فوردت بضم الراء وسكون الشين (رشدًا) يقول الطاهر بن عاشور: "ووجه إثارة مفتوح الراء والشين في هذه السورة في هذا الموضع وفي قوله الآتي: (وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَا رَبِّي لِقُرْبٍ مِنْ هَذَا رَشَدًا) الكهف 24، أن تحريك الحرفين فيها أنسب بالكلمات الواقعة في قرائن الفواصل ... وبضم الراء لأنه أنسب بالقرائن المجاورة له وهي: (مِنْ لَدُنَّا عَلَمًا) الكهف (65)، (مَعِيَ صَبْرًا) الكهف 67، (مَا لَمْ يُحِطْ بِهِ خُبْرًا) الكهف 68، (وَلَا أَغْصِي لَكَ أَمْرًا) الكهف (69) إلى آخره.²¹

وفي حكي القرآن الكريم عن أبي لهب وهو عبد العزى بن عبد المطلب وهو عم النبي صلى الله عليه وسلم فقد قرأ ابن محيص وابن كثير: أبي (لهب) بسكون الهاء، وفتحها باقي السبعة، ولم يختلفوا في ذات (لهب) لأنها فاصلة، والسكون يزيلها على حسن الفاصلة، قال الزمخشري: "وهو من تغيير الأعلام، كقولهم: شمس مالك بالضم"²².

وتظهر مراعاة التناسب الصوتي في الفاصلة في سورة لقمان وذلك في وصيته لابنه، وذلك بـ "العدول عن لفظ مفرد إلى جمعه كما في لفظ (الحمير)"²³، في قوله تعالى: (وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْظُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ) لقمان (19). يقول ابن عاشور: "إنما أوتر لفظ الجمع لأن كلمة الحمير أسعد بالفواصل؛ لأن من محاسن الفواصل أن تجري على أحكام القوافي والقافية المؤسسة بالواو أو الياء لا يجوز أن يرد معها ألف تأسيس، فإن الفواصل المتقدمة من قوله تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ) لقمان (12)، هي (حميد، عظيم، المصير، خبير، الأمور، فخور، الحمير)، وفواصل القرآن تعتمد كثيرا على الحركات والمدود والصيغ دون تماثل الحروف، وبذلك تخالف قوافي القصائد"²⁴.

4-التناسب الدلالي للفاصلة في القصص القرآني:

إذا كانت الفاصلة هي تعقيب على المعاني التي تضمنتها الآية لتزداد وضوحًا وبيانًا وتلخص المعنى تلخيصاً فإننا في قصص القرآن نجد ذلك التناسب بين عجز الآية وصدرها صوتيا ودلاليا، ففي قصة آدم عليه السلام في قوله تعالى: (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) البقرة (37). انتهت الآية بفاصلة (التواب الرحيم) لتناسب ما جاء في بدايتها بأن الله (تاب عليه)، وأن توبة الله عليه هي من رحمته عليه، يقول أبو حيان: "وأعقب الصفة الأولى بصفة الرحمة، لأن قبول التوبة سببه رحمة الله لعبده، وتقدم (التواب) لمناسبة (فتاب عليه)، ولحسن ختم الفاصلة بقوله: (الرحيم)".²⁵

وفي موضع آخر من قصة آدم عليه السلام في قوله تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) البقرة (34)، فقد انتهت الآية بوصف إبليس بالكفر وقد سبق وصفه

أولا بالإباء والاستكبار وذلك مناسب دلالياً، وترتيبه طبعي، يقول محمود رشيد رضا: "ولكن نظم الآية جاء على مقتضى الطبيعة في الذكر، فهو يفيد أن الله تعالى أراد أن يبين الفعل أولاً لأنه المقصود بالذات وهو الإباء، ثم يذكر سببه وعلة وهو الاستكبار، ثم يأتي بالأصل في العلة والمعلول والسبب والمسبب وهو الكفر".²⁶

وفي قصة موسى عليه السلام في قوله تعالى: (أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ (26) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ (27) السجدة (26-27)).

يقول أبو حيان في موافقة الفاصلة (أفلا يسمعون وأفلا يبصرون) لما قبلها "وجاءت الفاصلة (أفلا يبصرون)؛ لأن ما سبق مرئي، وفي الآية قبله مسموع، فناسب أفلا يسمعون".²⁷

5- التقديم في فاصلة القصص القرآني:

ولتحقيق تناسب الفواصل صوتياً فقد يعتمد الكتاب العزيز على باب التقديم، وذلك بتقديم لفظ على لفظ فتعطي نغماً محبباً للنفوس، تلذ له الأسجاع وتسهم في حفظ القرآن الكريم، وهي بذلك تابعة للمعنى، محققة للدلالة خادمة للمقام.

ومن أبرز حالات التقديم ما تعلق بتقديم المجرورات على عواملها وذلك في مواضع كثيرة من القصص القرآني. ففي قصة موسى عليه السلام نجد مواضع كثيرة من تقديم المجرور منها قوله تعالى: (وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) الأعراف (159)، يقول ابن عاشور: "وتقديم المجرور في قوله: (وبه يعدلون) للاهتمام به، ولرعاية الفاصلة... والمعنى: أنهم يحكمون بالعدل على بصيرة وعلى علم وليس بمجرد مصادفة الحق عن الجهل".²⁸

وكذا في قوله تعالى: (وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتِيكَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَخُذْ إِتِي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ) القصص (20)، يقول الطاهر بن عاشور: "وجملة (إني لك من الناصحين) تعليل لأمره بالخروج وتقديم المجرور للرعاية على الفاصلة".²⁹

وفي قصة عيسى عليه السلام يقول تعالى: (كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا) مريم (29). يقول النيسابوري: "قال جار الله: "فكان لايقاع مضمون الجملة في زمان ماضٍ مبهم يصلح للقريب والبعيد ويحتمل أن يقال: كان زائدة نظراً إلى أصل المعنى وإن كان يفيد زيادة ارتباط مع رعاية الفاصلة".³⁰

وفي محاورته عليه السلام مع الحواريين الذين ابتدأوه بالتداء ثم طلبهم له أن ينزل الله عليهم مائدة من السماء، وقد برروا ذلك في نهاية الآية (قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتُنَا وَعَلَيْهَا مِنْ الشَّاهِدِينَ) المائدة (113). وختمت الآية الكريمة بتقديم الجار والمجرور (عليها) على (من الشاهدين)، يقول ابن عاشور: "وتقديم الجار والمجرور في قوله (عليها من الشاهدين) للرعاية على الفاصلة".³¹

ونجد تقديم الجار والمجرور عن معموله في قصة إبراهيم عليه السلام، وذلك عندما انتقل عليه السلام من تغيير المنكر بالقول إلى تغييره باليد، وذلك بتكسير الأصنام وجعلها قطعاً إلا كبيرهم، يقول الله تعالى: (فَجَعَلَهُمْ جُودًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ) الأنبياء (58).

فقد قدّم الجار والمجرور رعاية للفاصلة ولاهتام يقول قبلها في قوله تعالى: في نفس القصة (وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ) الأنبياء (51).³²

وتتكرر ظاهرة تقديم الجار والمجرور عن عامله في يوسف عليه السلام منها قوله تعالى: (وَسَرَّوْهُ بِمَنْ يَنْجِسُ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ) يوسف (20)، يقول ابن عاشور: "وتقديم المجرور على عامله للتنويه بشأن المزهود فيه وللتنبية على ضعف توهمهم وبصارتهم مع الرعاية على الفاصلة"³³ وفي قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) يوسف (43)، يقول ابن عاشور: "وتقديم (الرؤيا) على عامله وهو (تعبرون) للرعاية على الفاصلة مع الاهتمام بالرؤيا في التعبير".³⁴

وكذا في قوله تعالى (وَجَاءَ إِخْوَهُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ) يوسف (58)، يقول ابن عاشور: "وتقديم المجرور بلام التقوية في (له منكرون) للرعاية على الفاصلة ولاهتام بتعلق نكرتهم إياه للتنبيه على أن ذلك من صنع الله تعالى".³⁵

ونجد في قصة نوح عليه السلام ذلك التقديم للجار والمجرور عن معموله وقد سلك عليه السلام في مجادلة قومه مسلك إجمال لإبطال شبهتهم ثم مسلك تفصيل لرد أقوالهم، يقول تعالى: (قَالَ يَأْقُومُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَنِيَّةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِي فَقَعَيْتُ عَلَيْكُمْ أَنْزِلُكُمْ مَوْهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ) هود (28). يقول ابن عاشور: "وتقديم المجرور على (كارهون) لرعاية الفاصلة مع الاهتمام بشأنها".³⁶

ونجد ذلك التقديم للمجرور في قصة زكريا عليه السلام يقول تعالى: (قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا) مريم (08).

يقول النيسابوري: "سؤال: إنه قال في آل عمران (وَقَدْ بَلَغَتِ الْكِبَرَ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ) آل عمران (40)، فلم عكس الترتيب في هذه السورة ؟ وأجيب : بأن الواو لا تفيد الترتيب . قلت : إن ذلك ورد على الأصل وهو تقديم نقص نفسه، وهاهنا راعى الفاصلة".³⁷

أما في قصة سليمان عليه السلام وما حدث له من غفلة عن صلاة العصر بسبب عرض الخيل له وتعجبه من حسنهما حتى غربت الشمس، فاستردها وعقرها، قال الله تعالى: (فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ (32) رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) ص (32-33). فشرع مسحاً أي بقطع رؤوسها وسوقها، وقدّم الجار والمجرور (بالسوق) على (الأعناق) للحفاظ على نسق الفاصلة، يقول البروسوي في تفسيره روح البيان: "والمراد من العقر الذبح فيكون تقديم السوق كما يأتي لرعاية الفاصلة".³⁸

وفي غير حالة تقديم المجرورات نجد تقديم ألفاظ بدل أخرى لرعاية الفاصلة والحفاظ على النسق الصوقي للآيات . ففي قصة موسى عليه السلام قال الله تعالى: (وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ

رَسُولًا نَبِيًّا) مريم (51). قال النيسابوري: "الرسول الذي معه كتاب من الأنبياء، والنبي الذي نبئ عن الله عز وجل وإن لم يكن معه كتاب، وكان المناسب ذكر الأعم قبل الأخص، إلا أن رعاية الفاصلة اقتضت عكس ذلك".³⁹ أما في خطابه عز وجل لبني إسرائيل نجد تقديم المفعول به (يأتي) على الفعل (ارهبون) حفاظاً على الفاصلة، يقول تعالى: (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ) البقرة (40).

يقول أبو حيان: "فقدم المفعول وأخرت الفاء إصلاحاً للفظ، ثم أعيد المفعول على سبيل التأكيد ولتكيل الفاصلة".⁴⁰

6- الحذف في فاصلة القصص القرآني:

مما يتكرر كثيرا في القرآن الكريم، وكذا في قصصه ظاهرة الحذف في الآيات القرآنية للتناسب الصوتي بين فواصلها، وقد يكون لها إيجاءات دلالية خاصة.

ولعل أبرز ما يحذف في الفواصل (ياء) المتكلم وهو كثير في القرآن الكريم، ودليل ذلك إبقاء الكسرة في آخرها. من ذلك قوله تعالى: (قَالَ أَبَشِّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ تَبَشِّرُونَ) الحجر (54). حكينا عما قاله عليه السلام للملائكة المرسلين الذين بشروه بـ(يحيى)، ففي قوله تعالى (فم تبشرون) "قرأه نافع بكسر النون مخففة وهي نون الوقاية مع حذف ياء المتكلم لدلالة الكسرة عليها".⁴¹

ومن حذف ياء المتكلم في القصص القرآني ما كان في قصة نوح عليه السلام، قال تعالى: (قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَّبُونِ) الشعراء (117). وكذا في قصة هود عليه السلام في نفس السورة قال تعالى: (كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ (123) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ) الشعراء (123-124). وحذفت الياء قبل هذا في قصة موسى عليه السلام في نفس السورة قال تعالى: (وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ) الشعراء (114). يقول الطاهر بن عاشور عن هذا الحذف "وحذفت ياء المتكلم من (يقتلون) للرعاية على الفاصلة".⁴²

أما في قصة إبراهيم فقد حذفت الياء في قوله تعالى: (الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (78) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (79) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (80) وَالَّذِي يُبَيِّتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (81)) الشعراء (78-82).

"وحذفت ياءات المتكلم من (يهدين)، (يشقين)، (يشفين)، (يحيين) لأجل التخفيف ورعاية الفاصلة لأنها يوقف عليها، وفواصل هذه السورة أكثرها بالنون الساكنة، وقد تقدم ذلك في قوله: (فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ) الشعراء (114). في قصة موسى المتقدمة".⁴³

ولم يكن حذف هذه الياء مع الأفعال فقط بل كذلك مع الأسماء، ومثال ذلك ما كان في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم مع المشركين المشككين في رسالته وفي ذلك قوله تعالى: "أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُوقُوا عَذَابِ (ص) (08). يقول الطاهر بن عاشور في ذلك: "وإضافة (عذاب) إلى ياء المتكلم لاختصاصه بالله لأنه مقدره وقاض به عليهم ... وحذفت ياء المتكلم تخفيفاً للفاصلة، وأبقيت الكسرة دليلاً عليها وهو حذف كثير في الفواصل والشعر على نحو حذفها من المنادى".⁴⁴

وقد تكون الياء المحذوفة ليست ياء المتكلم بل ياء من أصل الكلمة، كما في قوله تعالى: (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ) الرد (09). فقد حذفت الياء من لفظ (المتعال) "لمراعاة الفاصلة لأن الأفصح في المنقوص غير المنون إثبات الياء في الوقف إلا إذا وقعت في القافية أو في الفواصل كما في هذه الآية لمراعاة (مِنْ وَالِ) الرد (11). و(وَالْأَصَالِ) الرد (15)".⁴⁵

وليس الحذف لرعاية الفاصلة خاص بالياء فحسب، بل قد يتعدى ذلك إلى متعلق الفعل من ذلك ما ورد في محاوره موسى عليه السلام مع أخيه لله عز وجل، قال تعالى: (قَالَ رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى) طه (45). يقول ابن عاشور: "وحذف متعلق (يطغى)، فيحتمل أن حذفه لدلالة نظيره عليه، وأوثر بالحذف لرعاية الفواصل، والتقدير: أو أن يطغى علينا".⁴⁶

ونجد حذف المتعلق كذلك في قصة إبراهيم عليه السلام بحذف متعلق الفعل (يشركون) يتناسب مع فاصلة الآيات وذلك في قوله تعالى: (فَلَمَّا رَأَى السَّمَاسَ بَارِزَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفْلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ) الأنعام (87). يقول الطاهر بن عاشور: "والأظهر أن (ما) في قوله (ما تشركون) موصولة، وأن العائد محذوف لأجل الفاصلة أي ما تشركون به، لأن الغالب في فعل البراءة أن يتعلق بالذوات، ولئلا يتكرر مع قوله بعده "وما أنا من المشركين".⁴⁷

ويظهر حذف المتعلق في قصة نوح عليه السلام بحذف متعلق الفعل (فانتصر) والتقدير: وانتصر لي، قال تعالى: (فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ) القمر 10. يقول ابن عاشور: "وحذف متعلق (فانتصر) للإيجاز وللرعي على الفاصلة والتقدير: فانتصر لي، أي أنصري".⁴⁸

7- التكرار في فاصلة القصص القرآني:

تكرار فاصلة القصص القرآني من أبرز خصائص القرآن الكريم المتعلقة باللفظ، فمنه ما كان بتكرار لفظة، ومنه تكرار آية بكاملها. والتكرار كما عرّفه الزركشي بأنه: "إعادة اللفظ أو مرادفه لتقرير معنى خشية تناسي الأول لطول العهد به، فإن أعيد لا لتقرير المعنى السابق لم يكن منه".⁴⁹ وكل تكرار في القرآن له فائدة في تكريره، ولطيفة ينفرد بها يمكن اكتشافها بالنظر إلى سوابقها أو لواحقها، يقول ابن الأثير: "وبالجملة فاعلم أنه ليس في القرآن مكرر لا فائدة في تكريره، فإن رأيت شيئاً منه تكرر من حيث الظاهر فأمعن نظرك فيه فانظر إلى سوابقه ولواحقه لتكشف لك الفائدة منه".⁵⁰

ومن العلماء من لا يجعل إعادة اللفظ أو الكلام لأسباب مختلفة أو معاني إضافية تكراراً، يقول الخطيب الإسكافي: "إنه إذا أعيد الكلام لأسباب مختلفة لم يسمّ تكراراً".⁵¹

وقد كان للفاصلة القرآنية حظاً من إعادة بعض الألفاظ في سياقات متعددة متقاربة، وكذا إعادة آيات بكاملها، وكل ذلك له ما له من روعة التناسب الصوتي بين الآيات وكذا إضافة معاني خاصة تنفرد بها كل فاصلة .

ومن تكرار الفواصل في القرآن ما ورد في سورة الرحمن من تكرار للآية: (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) الرحمن (13)، وقد تكررت الآية بعد تعداد الله عز وجل لنعمه على عباده، وجعلها فاصلة بين كل نعمة ليعرف موضع ما أسداه إليهم منها، ثم فيها إلى ذلك معنى التقريع والتوبيخ.⁵²

ونجد هذا التكرار في قصص القرآن من ذلك ما في سورة يوسف، قال تعالى: (لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ) يوسف (46). فقد تكرر لفظ (لعل) للملاءمة الفاصلة، وذلك لأنها "لو لم تتكرر لحذفت النون من آخر الفعل، وذلك لا يتماشى مع النسق، ولا ينسجم مع بقية الفواصل".⁵³

ومن تكرار الفواصل ما ورد في سورة الشعراء، وهو قوله تعالى: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ) (8) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (9) الشعراء (8-9)، فقد وقع هذا النص في هذه السورة ثمان مرات، الأولى بعد الحديث عن تكذيب الكفار رسالة النبي صلى الله عليه وسلم، والثانية عقب قصة موسى، والثالثة عقب قصة إبراهيم، والرابعة عقب قصة نوح، والخامسة عقب قصة هود عليه السلام مع قومه والسادسة عقب قصة صالح، والسابعة عقب قصة لوط والثامنة عقب قصة شعيب.⁵⁴ فإعادة الآية وما كان معها من إيقاع وتناسق صوتي رعاية لجو السورة وفواصلها، بالإضافة لاختلاف السياق ولتعدد قصص الأنبياء عليهم السلام مع أقوامهم، فكل آية ترد ذكرها خاصة بقصة دون غيرها.

وفي قوله تعالى: (قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنْ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ) (50) وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخْذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ (51) وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ (52) وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْعَنَبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ (53) سبأ (50-53).

وفما يظهر من إعادة للفاصلة وهي (قريب) الأولى و(قريب) الثانية، يبين ابن عاشور أن الدلالة مختلفة، فالأول قرب مجازي والثاني حقيقي فيقول: "وليس بين كلمتي قريب هنا -يقصد من مكان قريب- والذي في قوله: (إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ) (سبأ 50) ما يشبه الإيطاء في الفواصل لاختلاف الكلمتين بالحقيقة والمجاز فصار في الجمع بينهما محسن الجناس التام".⁵⁵

ونجد في قصة موسى عليه السلام من سورة طه تكرار لفظة (موسى) في فاصلة الآيات اثنتا عشر مرة: (وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى) 09، وفي (فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَامُوسَى) 11، (وَمَا تِلْكَ يَبِيمِينِكَ يَامُوسَى) 17، (قَالَ أَلْقِهَا يَامُوسَى) 17 (قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَامُوسَى) 36، (ثُمَّ جِئْتُ عَلَى قَدَرٍ يَامُوسَى) 40، (قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَامُوسَى) 49، (قَالَ أَجِئْتَنَا لِنُخْرِجَكَ مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَامُوسَى) 57، (فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى) 67، (فَأَلْقَى السَّحَرَةَ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى) 70. (وَمَا أَجْعَلُكَ عَنْ قَوْمِكَ يَامُوسَى) 83، (قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى) 91.

يقول النيسابوري في ذلك "وزيادة قوله يا موسى بعد رعاية الفاصلة لأجل كمال التمييز والتعيين والله أعلم".⁵⁶

8- خاتمة:

خلص المقال إلى النتائج الآتية:

- اهتمام القرآن بالجانب الشكلي خاصة ما تعلق بالإيقاع الصوتي للآيات القرآنية.
- العناية بالفاصلة القرآنية باعتبارها شكلاً من أشكال الإعجاز القرآني.
- عدول القرآن الكريم في السياق اللغوي حفاظاً على الفاصلة القرآنية .
- اعتماد القرآن الكريم على زيادة حرف أو الحذف أو التقديم والتأخير أو التكرار في السياقات اللغوية في قصص القرآن رعاية للفاصلة .
- للاهتمام بالفاصلة دلالات معنوية أخرى غير الجانب الإيقاعي تستفاد من سياق الآية والسورة معا.
- قد يلجأ القرآن الكريم للعدول عن الفعل إلى الاسم لتجنب فهم معنى غير مراد، وتجنب إعادة لفظ، مع تفضيل المدة لمد النفس في الآية. وقد يكون للحفاظ على إيقاع السورة، ورعاية فاصلتها إثارة حركة على حركة تحقيقاً للتناسب الصوتي بين مفردات الآية.

هوامش:

¹ ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج، زاد المسير في علم التفسير، تخ: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط1، 1422هـ، ص24.

² السيوطي جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تخ: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ/ 1974 م، ج1، ص50.

³ الروماني أبو الحسن علي بن عيسى، النكت في إعجاز القرآن، محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط1، 1976م، ص69.

⁴ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت مادة (ف ص ل).

⁵ الروماني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص97.

⁶ ابن منظور، لسان العرب، مادة (فصل).

⁷ الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تخ: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دمشق، سوريا، 1983م، ج1/53.

⁸ عبد الكريم الخطيب، إعجاز القرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1383هـ-1964م، ج2، ص206-207.

⁹ بهاء الدين العاملي، الكشكول، تخ: محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ص112.

¹⁰ الزركشي، البرهان، ج1، ص54.

¹¹ السيوطي جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، ج3، ص345.

- ¹² المرسي كمال الدين عبد الغني، فواصل الآيات القرآنية، ط1، 1420-1999، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية مصر، 31.
- ¹³ الرافي مصطفى صادق، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، ط8، 1425 هـ - 2005، ص150.
- ¹⁴ الزمخشري جار الله، الكشف عن غوامض حقائق التنزيل، دار الكتاب العربي - بيروت، ط3، 1407هـ، ج3، ص92-93.
- ⁹³ وينظر: الرازي فخر الدين، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3، 1420هـ، ج22، ص106.
- ¹⁵ الزمخشري، الكشف، ج3، ص127.
- ¹⁶ المصدر نفسه، ج3، ص78.
- ¹⁷ البروسوي إسماعيل حقي بن مصطفى، روح البيان في تفسير القرآن، دار الفكر بيروت، ج5، ص373.
- ¹⁸ الشوكاني محمد بن علي بن محمد، فتح القدير، دار ابن كثير - دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ، ج5، ص515.
- ¹⁹ فضيلة العظمي، التناسب السياقي في تفسير ابن عاشور، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، 2019، ص30.
- ²⁰ محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر - تونس، ج11، ص176.
- ²¹ المصدر نفسه، ج15، ص267.
- ²² أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، تح: صديقي محمد خليل، دار الفكر بيروت، ط 1420 هـ، ج10، ص566.
- ²³ فضيلة العظمي، التناسب السياقي في تفسير ابن عاشور، ص25.
- ²⁴ ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج21، ص168.
- ²⁵ أبو حيان، البحر المحيط، ج1، ص270.
- ²⁶ محمود رشيد بن علي رضا، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990، ج1، ص222.
- ²⁷ أبو حيان، البحر المحيط، ج8، ص442.
- ²⁸ الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج9، ص142.
- ²⁹ المصدر نفسه، ج20، ص96.
- ³⁰ النيسابوري نظام الدين القمي، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تح: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية-بيروت، 1416هـ، ج4، ص482.
- ³¹ الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج7، ص107.
- ³² ينظر: البروسوي، روح البيان، ج5، ص493.
- ³³ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص244.
- ³⁴ المصدر نفسه، ج12، ص281.
- ³⁵ المصدر نفسه، ج13، ص12.
- ³⁶ المصدر نفسه، ج12، ص53.
- ³⁷ النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ج4، ص472.
- ³⁸ البروسوي، روح البيان، ج8، ص28.

- ³⁹ النيسابوري، غرائب القرآن و رغائب الفرقان، ج4، ص493.
- ⁴⁰ أبو حيان، البحر المحيط، ج1، ص285.
- ⁴¹ الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان، 1415 هـ - 1995 م، ج2، ص282.
- ⁴² الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج19، ص108.
- ⁴³ المصدر نفسه، ج19، ص144.
- ⁴⁴ المصدر نفسه، ج22، ص215.
- ⁴⁵ المصدر نفسه، ج13، ص99-98.
- ⁴⁶ الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج16، ص227.
- ⁴⁷ المصدر نفسه، ج7، ص323.
- ⁴⁸ المصدر نفسه، ج27، ص182.
- ⁴⁹ الزركشي بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، تخ: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1376 هـ - 1957 م، ج3، ص10-11.
- 50 ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تخ: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفجالة، القاهرة ج2، ص149.
- ⁵¹ الخطيب الإسكافي محمد بن عبد الله، درة التنزيل وقرّة التأويل، تخ: محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى معهد البحوث العلمية مكة المكرمة، ط1، 1422 هـ - 2001 م، ج1، ص415.
- ⁵² المرسي، فواصل الآيات القرآنية، ص76.
- ⁵³ المرجع نفسه، ص79.
- ⁵⁴ ينظر: جال محمود أبو حسان، الدلالات المعنوية لفواصل الآيات القرآنية، دار الفتح للدراسات و النشر عمان الأردن، ط1، 1431 هـ-2010 م، ص326.
- ⁵⁵ الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج22، ص242.
- ⁵⁶ النيسابوري، غرائب القرآن و رغائب الفرقان، ج4، ص539.

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

(1) الكتب:

1. ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تخ: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفجالة، القاهرة.
2. ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج، زاد المسير في علم التفسير، تخ: عبد الرزاق المهدي، (1422هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط1.

3. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت مادة (ف ص ل).
4. أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، تح: صديقي محمد خليل، (1420هـ)، دار الفكر بيروت.
5. البروسوي إسماعيل حقي بن مصطفى، روح البيان في تفسير القرآن، دار الفكر بيروت.
6. الخطيب الإسكافي محمد بن عبد الله، درة التنزيل وقرّة التأويل، تح: محمد مصطفى آيدين، (1422 هـ - 2001 م)، جامعة أم القرى معهد البحوث العلمية مكة المكرمة، ط1.
7. الرازي فخر الدين، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، (1420هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3.
8. الرافعي مصطفى صادق، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، (1425 هـ - 2005)، دار الكتاب العربي، ط8.
9. الرماني أبو الحسن علي بن عيسى، النكت في إعجاز القرآن، محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، (1976 م)، دار المعارف بمصر، ط1.
10. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (1957)، دار إحياء الكتب العربية، دمشق، سوريا، ط1.
11. الزمخشري جار الله، الكشف عن غوامض حقائق التنزيل، (1407هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط3.
12. السيوطي جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (1394هـ/ 1974 م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
13. الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (1415 هـ - 1995 م)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان.
14. الشوكاني محمد بن علي بن محمد، فتح القدير، (1414هـ)، دار ابن كثير- دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1.
15. المرسي كمال الدين عبد الغني، فواصل الآيات القرآنية، ط1، (1420-1999)، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية مصر.
16. النيسابوري نظام الدين القمي، غرائب القرآن و رغائب الفرقان، تح: الشيخ زكريا عميرات، (1416هـ)، دار الكتب العلمية-بيروت.
17. بهاء الدين العاملي، الكشكول، تح: محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
18. جبال محمود أبو حسان، الدلالات المعنوية لفواصل الآيات القرآنية، (1431هـ-2010م)، دار الفتح للدراسات و النشر عمان الأردن، ط1.

19. عبد الكريم الخطيب، إغجاز القرآن، (1383هـ-1964م)، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1.
20. فضيلة العظمي، التناسب السياقي في تفسير ابن عاشور، (2019)، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1.
21. محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر - تونس.
22. محمود رشيد بن علي رضا، تفسير المنار، (1990)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.